

الفصل الثامن

هيئة الرسالة (البحث) وشكلها

1- صفحة العنوان

2- الإهداء

3- مقدمة البحث

4- مخطط البحث

5- هيكلية البحث

6- الخاتمة

7- القهارس

obeikandi.com

الفصل الثامن

هيئة الرسالة العلمية وشكلها (أقسام البحث)

يتألف البحث - عادة - من ستة أقسام هي:

1- **صفحة العنوان** : هي الصفحة الأولى من البحث، و تشمل على اسم الجامعة و الكلية و القسم، و عنوان البحث، و اسم الباحث، و اسم الأستاذ المشرف، و التاريخ الذي قدمت فيه الرسالة، و فيما يلي نموذجاً لذلك :

الجامعة اللبنانية كلية الآداب و العلوم الإنسانية الفرع الآثري قسم الفلسفة
"التصوف بين النظرية و الممارسة"
قراءة فكرية لحالة الطرق الصوفية في سورية (دراسة ميدانية)
أطروحة دكتوراه قدمت لنيل شهادة دكتوراه الدولة اللبنانية في الفلسفة
إعداد الطالب عبود العسكري إشراف أ. د. سعاد الحكيم
بيروت: 1423هـ - 2002م

2- **الإهداء** : ليس ضرورياً في البحث، و يأتي في حال وروده، في صفحة مستقلة بعد صفحة العنوان و قبل المقدمة، و يشترط فيه أن يكون مقتضباً، و هو يوجّه - عادة - إلى

هيئات و أشخاص، قدموا مساعدات ذات قيمة في أثناء البحث، و من حقهم الاعتراف لهم بالجميل، ثم يعرّج بشكر مناسب للأستاذ الذي أشرف على البحث - و بدون تملق ورياء- ثم يذكر باختصار أشخاصاً آخرين قدموا له عوناً ملموساً و يشمل ذلك :

2-1- أساندة آخرين وجهوه و ساعدوه .

2-2- أفراداً أعاروه مخطوطات أو كتباً نادرة .

2-3- العاملون في المكتبات المركزية، لما قدموا من تسهيلات .

و عليه أن لا يطيل في الشكر و لا يباليغ فيه، فكلما قصر الشكر كان أكثر تأثيراً، و لا يذكر فيه إلا من هو جدير حقاً بالتقدير، فليست الرسائل العلمية مكاناً للمجاملات .
و هناك اتجاه آخر يرى أن يكون الشكر في نهاية المقدمة . و هو الأكثر شيوعاً في الدراسات الأجنبية .

3- مقدمة البحث : تثبت في أول البحث، و ترقم صفحاتها - عادة - بالحروف الأبجدية (أ،ب،ج،...) و يجب أن تحتوي المقدمة على الأغراض و الأفكار الآتية :

3-1- تحديد الموضوع تحديداً زمانياً بشكل موضوعي و منطقي، مع شرح أهميته، و مقدار الفائدة منه، و الباعث على اختياره، و ذكر الأبحاث المتعلقة به و نقدها بشكل موجز جداً.

3-2- تحديد المنهج المعتمد الذي سلكه الباحث في معالجة موضوعات البحث .

3-3- تحديد معاني المصطلحات و المختصرات التي جرى استعمالها في البحث، و بيان المقصود منها .

4- مخطط البحث : أي التقسيمات الرئيسية لموضوعات البحث (أبواب و فصول)، بحيث يظهر الباحث الترابط بين أجزاء البحث، و علاقة الفصل بما قبله و بما يليه، و بيان مسوغات هذا المخطط .

والمفروض في المقدمة أن تكون ذات صلة وثيقة بموضوع الرسالة، لأنها تعد البداية الحقيقية للبحث، و أن تحرر في أسلوب علمي متين بحيث تكسب اهتمام القارئ، كما ينبغي أن تكون توضيحاً لأفكار البحث، وإعطاء صورة مصغرة عنه، و ترتيبها ترتيباً منطقياً يتدوَّق القارئ من خلال استعراضه لها . (أبو سليمان، 188 و ما بعدها).

5- هيكلية البحث : ليس هناك هيكلية محددة، فكل بحث هيكلية مناسبة، و قد نجد بحثاً لا يحتوي إلا فصولاً، و بحثاً آخر يحتوي أبواباً مقسمة إلى فصول، و ثالثاً مقسماً إلى أبواب و فصول، و تتشعب الهيكلية عادةً من الأقسام، إلى الأبواب، فالفصول، فالفقر، فالنقاط .

ومن المفروض أن يكون بين أجزاء البحث تسلسل منطقي، و ترابط عضوي مع براعة في اختيار العناوين . و هذا كله متوقف على مقدار نجاح الباحث في اختيار الخطة التي اعتمدها منذ بدئه في البحث . (يعقوب،ص:76، و ما بعدها)، و تجدر الإشارة هنا إلى وجوب التناسب بين أجزاء البحث، و هذا للتناسب لا يعني أن تأتي الأقسام، أو الأبواب، أو لفصول، بحجم واحدة، و إنما يعني أنه من الخطأ في خطة البحث أن يأتي قسم، أو باب، أو فصل بحجم يساوي أضعاف حجم قسم، أو باب، أو فصل آخر . و كي لا يقع الباحث في إشكالية التوسع أو الاختصار في المادة العلمية كي تأتي الفصول متناسبة في الحجم، لرى أن يتبع للطريقة الشجرية أو الخورلزية، فهي أكثر إنتاجاً، و يتخلص بها من إشكالية تناسق الحجم، فأغصان الشجرة لا تحمل ثمرأً متساوياً فيما بينها، بل نجد أحياناً غصناً قصيراً يحمل ثماراً أكثر من الأطول منه، و هكذا البحث العلمي .

أما عدد الصفحات فغير محدد، و قيمة البحث لا تتوقف على حجمه - بل يصبح الحجم عيباً في بعض الأحيان و ذلك حسب نوع البحث المقدم - بل على منهجيته، وموضوعيته، و الأمور الجديدة التي كشفها .

6-الخاتمة : لا بد لكل بحث من خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، أو أهم القضايا التي اكتشفها، على أن تثبت هذه بشكل نقاط محددة . و يعتمد بعضهم إلى تضمين للخاتمة خلاصة للبحث، و النقاط الأساسية فيه بدءاً بالفصل الأول ، و انتهاءً بالفصل الأخير، أو مبتدأً بالأهم إلى الأقل أهمية .(يعقوب،ص:77).

و يجب في هذه الحالة أن يكتفي الباحث من خلاصة البحث بما هو جديد مكتشف، أو بما هو شديد الأهمية، كذلك يعتمد بعضهم إلى تضمينها أموراً جديدة، أو آراء شخصية جديدة لم يجد لها مكاناً مناسباً في فصول الكتاب . و يستحسن في الخاتمة أن تتضمن النقاط التي لم يتمكن من معالجتها معالجة كافية، مفتتحاً بذلك آفاقاً جديدة لبحوث تالية، أما عدد صفحات الخاتمة، فغير محدد، و لكن يجب أن يتلاءم مع صفحات البحث، و المفضل ألا تزيد على عشر صفحات، أو على خمس عشرة صفحة، لأن المادة التي يمكن أن تطيل

الخاتمة، من الأفضل أن ترد في أماكنها المناسبة من البحث، فتكون فصلاً.

فالخاتمة هي الجزء النهائي في نصوص الرسالة الذي يترك الانطباع الأخير لذا فهي تحتاج إلى عناية شديدة في ترتيب الأفكار، و جودة الصياغة، و اختيار الجمل والعبارات، يحس القارئ من خلالها أنه وصل إلى نهاية البحث بطريقة طبيعية متدرجة دون تكلف. (أبو سليمان، ص: 190-191).

إن القارئ مكث طويلاً في انتظار النتائج في هذا الفصل، ليحصل في النهاية على شيء له قيمته و أهميته، يختلف تماماً عما سبق من فصول، هي في الحقيقة مقدمات وبراھين قصد منها التوصل إلى الاقتناع بما يذكر هنا، (م.س، ص: 191).

والبحث كله لا يعني شيئاً إذا لم تكن له نتيجة، أو نتائج لها قيمتها العلمية، أو الفكرية، أو الاجتماعية .

7- الفهارس (المسارد) : إن استخدام الفهارس الفنية الملحقة بالمادة العلمية، سواء كانت : بحثاً، أو رسالة، أو أطروحة، أو كتاباً، هي ابتكار ظهر في الغرب، بعد اكتشاف الطباعة، و كذلك استخدام الهوامش الحديثة، و كلمة (فهرس) أو (فهرست) معربة عن اللغة الفارسية، و يقابلها بالعربية كلمات أخرى مثل : (قائمة) أو (لائحة) أو (مسرد) أو (ثبت).

يشرط في الدراسة العلمية الجادة أن تلحق بعدد من الفهارس المناسبة لمادة البحث، و مما يؤسف له أن هناك جامعات تمنح درجات علمية لأبحاث تُقدّم إليها، بدون فهرس، و هذه الفهارس جليلة النفع، فهي مفاتيح للنص، تساعد القارئ بالعودة إلى ما يريده في متن الرسالة، بأسرع وقت، و بأقل جهد، و تُعدّ الفهارس الملحقة بالبحث دليلاً مباشراً على قدرة الباحث في تنظيم البحث و تطبيق مقتضيات المنهجية العلمية الرصينة، و تدخل ضمن القضايا الفنية في تقويم البحث العلمي .

وللفهارس أنواع مختلفة، فكل بحث فهرس تناسبه، لذلك ليس ضرورياً أن تستخدم جميعها في البحث، إلا أن بعضها ضروري لكل بحث، مثل : فهرس المصادر والمراجع، و فهرس المحتويات . وأهم هذه الفهارس ما يأتي : فهرس المصادر والمراجع، فهرس الأعلام، فهرس الآيات القرآنية أو الإنجيلية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأشعار، فهرس المصطلحات والمفاهيم، ...، فهرس المحتويات أو الفهرس

العام. و يمكن إضافة فهراس أخرى، يراها الباحث ضرورية لكمال عمله، و مما يساعد على وضع هذه الفهارس، استخدام البرامج الحاسوبية في الطباعة حالياً .

7-1-1 - فهرس المصادر و المراجع : لقد تمّ التفريق بين المصدر و المرجع فيما سبق من هذا الكتاب (انظر الفصل الخامس)، و يعتبر هذا الفهرس دليل قوي على قيمة البحث و جديته و عمقه، و هو بالتالي برهان و واضح على سعة المصادر التي استخدمها الباحث في مادته، و اعتمد عليها، و استشهد بها، و نكرها، لذلك لا تون للكتب التي طالعها الباحث و لم يستشهد بها، و عليه أن يكون حذراً من الوقوع بمشكلة كثرة استخدام المصادر دون ضرورة، إقناعاً شكلياً بجهد المبذول و بإطلاعه الواسع !

و هناك طرق عديدة لتصنيف المصادر و المراجع في الفهرس العام، حسب نوعها: كتب مطبوعة، مخطوطات، رسائل جامعية، موسوعات، معاجم، مقالات، مجلات، جرائد، أحاديث إذاعية، مقابلات، محاضرات، مراسلات، و نائق رسمية (انظر الفصل الخامس) ... الخ . و يرتب هذا للفهرس في واحدة من طرق ثلاث هي :

7-1-1-1- الترتيب التاريخي : و فيه ترتب المصادر في الفهارس تاريخياً، أي حسب أهميتها في النشر أو التأليف أو من حيث تواريخ وفيات أصحابها، و هو غير شائع كثيراً بين الباحثين .

7-1-2- الترتيب حسب الأحرف الهجائية الأولى لأسماء شهرة المؤلفين، دون اعتبار (ال) التعريف في كلا الحالتين، و هذا الترتيب للمصادر هجائياً حسب اسم الشهرة للمؤلف، هو الأكثر انتشاراً بين الباحثين و المؤلفين، و يعتبر الأسهل لذبوعه في المطبوعات .

7-1-3- الترتيب حسب الحروف الهجائية الأولى لأسماء المصادر و المراجع، و حجة أصحاب هذا الاتجاه، أن أسماء الكتب أشهر من أسماء مؤلفيها، و بالتالي اعتماد اسم الكتاب في الفهرس أدلّ من الإشارة إلى كاتبه . أما طريقة كتابة المصادر فيمكن العودة إليها فيما سبق من الكتاب (انظر الفصل الرابع) .

7-2- الفهارس الفنية الأخرى :

7-2-1- فهرس الأعلام : العَلَم هو الاسم الذي يُعَيَّنُ مسماءً تعيناً مطلقاً دون الحاجة إلى قرينة . و يجب أن يضم كل الأعلام الواردة في البحث، سواء أكانت أسماء لأشخاص،

لم قبائل، أم لفرق دينية و مذهبية، أم الأماكن ...، و يفضل عدم تقسيم فهرس الأعلام في الرسائل العلمية، إلا إذا كانت تحقيقاً .

وتقسم صفحة الفهرس عادةً إلى عمودين، فيكتب الاسم، ثم يليه أرقام الصفحات التي ورد فيها، و ذلك تسهيلاً للقارئ، و اقتصاداً في الورق، و هناك عدة ملاحظات يمكن اعتمادها عند كتابة فهرس الأعلام و هي الآتية :

7-2-1-1- ترتب الأسماء هجائياً، معتمدين اسم عائلة العلم، و هي الأكثر انتشاراً .

7-2-1-2- بدون الاسم الذي يبتدئ بكلمة (ابن)، أو (أبو)، أو (أم)، في خانة الهمة و تحسب في التصنيف، و هذا للغالب، لكن هناك من يهملها و لا يعتبرها من أصل الاسم .

7-2-1-3- يعتمد الاسم الذي اشتهر به العلم، فـ (القشيري) مثلاً، بدون في خانة حرف اللقاف مع وضع اسمه الحقيقي (عبد الكريم بن هوزان) بين قوسين، و كذلك بالنسبة لغيره من الأعلام الذين اشتهروا بنسبتهم، مثل : (الرازي)، (الزجاج) ، (المتنبي)، ونحوهم .

7-2-1-4- و في حالة ورود اسم العلم كثيراً، في حالة كونه موضوع الدراسة، فإننا نستطيع إغفاله من الفهرس بشرط الإشارة إلى ذلك .

7-2-1-5- يستحسن كتابة العلم الأجنبي بالحرف اللاتيني بعد كتابته بالحرف العربي.

7-2-1-6- إذا اتحدت عدة أعلام في الاسم، فإننا نرتبها حسب حروف الآباء .

7-2-1-7- إذا ورد العلم في عدة صفحات متوالية، فإننا نكتب رقم الصفحة الأولى، ثم يليها خط صغير، ثم رقم الصفحة الأخيرة . مثال: إبراهيم عليه السلام : 12-25.

7-2-1-8- عدم اعتبار (ال) التعريف، و تسقط من الحساب .

7-2-2- فهرس الآيات القرآنية : يرد في الأبحاث الدينية و النحوية، و اللغوية، كثيراً من الآيات القرآنية، و من الضروري فهرستها، و فق نظام معين، يساعد الباحث، و القارئ إلى الرجوع إليها في النص، و التأكد من صحة كتابتها بمقارنتها مع القرآن الكريم، و هذا هو الأهم . و تعتمد الطريقة الآتية :

- مثال : (قيل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون) سورة الزمر، رقم السورة 39، رقم الآية :9. وردت في البحث في الصفحتين 80،15 .

- مثال : (و قل الحق من ربكم) سورة الكهف، رقم السورة 18، رقم الآية 29، وردت في البحث في الصفحة 210.

و يمكننا الآن تطبيق قواعد الفهرسة للآيات القرآنية كما يأتي :

سورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
الكهف	18	وقل الحق من ربكم	29	210
الزمر	39	قل هل يستوي الذين يعطون	159	80

وأحيانا تعترض الباحث بعض الآيات القرآنية، خالية من اسم سورتها، أو أرقامها، و لا رقم سورتها، وأحياناً أخرى، يشك القارئ في صحة كتابة آية قرآنية، لوجود - ضناً - خطأ مطبعي في كتابتها .

وأمام هذه المشكلة يستطيع الباحث معرفة الحقيقة من خلال رجوعه إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، الذي وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، و هو مرتب وفق الترتيب الألفبائي، و حسب أوائل الجذور، مع الابتداء بالفعل المجرد المبني للمعلوم، ثم ماضيه، فمضارعه فأمره، ثم المبني للمجهول من الماضي و المضارع، ثم المزيد بالتضعيف، فالمزيد بحرف ...الخ، ثم باقي المشتقات في المصدر و اسم الفاعل والمفعول فباقي الأسماء، متبعاً في ترتيب كلمات كل باب من هذه الفروع بالطريقة نفسها التي اتبعت في ترتيب للمواد الأصلية، و هي ترتيبها أيضاً على حسب أوائلها فثواتها و هلم جرا .

7-2-3- فهرس الأحاديث النبوية : تصنف الأحاديث النبوية في الفهرس الخاص بها، فيتم ترتيبها ألفبائياً، وفق الكلمة الأولى من الحديث مع ذكر تخريجه ، و رقم الصفحة التي ورد فيها خلال البحث . ومثاله:

الحديث	الإخراج	الصفحة
إنما الأعمال بالنيات	أخرجه الشيخان	15
اللهم إن العيش عيش الآخرة	أخرجه البخاري	98
و جعلت لي الأرض مسجداً...	أخرجه البخاري	34

7-2-4- فهرس الأبيات الشعرية : يكثر استعمال أبيات الشعر في الدراسات الأدبية، والبلاغية، و النقدية، و النحوية و غيرها من فروع اللغة العربية و يعتبر الشعر مع القرآن الكريم و الحديث النبوي وأمثال العرب و حكمهم، خير شاهد و حجة في مضمار الدراسات السالفة الذكر .

وفي فهرس الأشعار تصنف بيوت الشعر حسب الروي مكتفين بذكر الكلمة الأخيرة أو الكلمتين الأخيرتين منها، أما البيوت ذات الروي الواحد فتصنف حسب الحركة من الأضعف إلى الأقوى : لسكون، فالفتحة، فالضمة، فالكسرة، و يضاف إلى كل قسم من هذه الأقسام ما يمكن أن يُختم بالهاء الساكنة، ثم المضمومة، ثم المفتوحة، ثم المكسورة. وفي هذا الفهرس نذكر اسم البحر الذي نُظِم عليه البيت الشعري، و اسم الشاعر، و رقم الصفحة، أو أرقام الصفحات التي ورد فيها هذا البيت، و ذلك على النحو التالي :

أمثلة تطبيقية :

- لو ما الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء ورد في ص 500
- أربأ بيول الثعلبانُ برأسه لقد هان من بالث عليه الثعالب ورد في ص 201
- و ما حبُّ الديار شغفن قلبي و لكن حباً من سكن الديارا ورد في ص 335
- و قد اغتدي و الطير في وكناتها بنمجرد قيد الأوابد هيكل ورد في ص 180
- قليل منك بكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل ورد في ص 113

حل التمرين السابق كالتالي :

الكلمة الأخيرة	البحر	رقم الصفحة التي ورد فيها
رجاء	حرف الهمزة الكامل	500
الثعالبُ	حرف الباء الطويل	201
الديارا	حرف الراء الوافر	335
قليل	حرف اللام الوافر	113
هيكل	حرف اللام الطويل	180

7-2-5- فهرس الأقوال : يمكن استعمال هذا الفهرس، زيادة في توثيق، و يسراً في الدخول إلى النص من خلال هذه المفاتيح، للرجوع إلى أقوال الحكماء، و الفتهاء، و السلاطين، و العلماء . . . ولفهرسة هذه الأقوال طريقتان :

1- طريقة ترتيب الأقوال ألفبائياً، ثم ذكر اسم صاحب القول، و الصفحة التي ورد فيها.
2- طريقة ترتيب أسماء أصحاب الأقوال ألفبائياً ، و حسب الاسم الأول ثم نضع أقوال كل واحد منهم مرتبة ترتيباً ألفبائياً خاصاً به، فتوضع أسماء أصحاب الأقوال في وسط السطر، ثم يوضع القول مرتب ألفبائياً في أول السطر، و يقابله الصفحات التي وردت فيها هذه الأقوال .

و ذلك على النحو التالي :

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم صاحبه</u>	<u>القول</u>
47	الحسن بن علي	ما زال المسلمون يصلون في جراحاتهم
215	البخاري	كان ابن عباس يصلي في بيعة إلا بيعة فيها تماثيل
323	الشوكاني	الحق أن الزكاة واجبة من العين
371	ابن عباس	رخص للشيخ الكبير أن يفطر
251	ابن القيم	يستحب كثرة لصلاة على النبي ﷺ في يوم الجمعة و ليلته

حل التمرين السابق :

ترتب الأقوال السابقة وفق الطريقة الأولى ألفبائياً .

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم صاحبه</u>	<u>القول</u>
323	الشوكاني	الحق أن -----
371	ابن عباس	رخص للشيخ ---
251	البخاري	كان ابن عباس -----
47	الحسن بن علي	ما زال المسلمون ---
251	ابن القيم	يستحب كثرة -----

2- و يمكننا ترتيب الأقوال السابقة حسب الطريقة الثانية و فق ما يأتي:

ابن عباس

371

- رخص للشيخ ----

- ابن القيم
 251 -يستحب كثرة ---
- البخاري
 215 -كان ابن عباس يصلي ---
 الحسن بن علي
- 47 -ما زال المسلمون يصلون ---
 للشوكاتي
- 323 -الحق أن الزكاة ----
- 6-2-7- فهرس المذاهب و الجماعات و الشعوب : ترتب ألفبائياً، و يوضع في مقابلها في كل سطر رقم للصفحة التي ورد فيها، و يفضل أن تكون في عمودين، كما يأتي :
- الصوفية : 2، 28، 39، 50،
 الزاوية : 5 ، 7 ، 90
 الشيعة : 10 ، 95 ، 245، 250
 أهل السنة و الجماعة : 25،32،30،
 70، 82، 101، 125، 115
- الخوارج : 6، 9، 15، 28
 الأمة العربية : 2، 8، 16، 150
 الصابئة : 8، 17 .
- 7-2-7- فهرس البلدان : إذا كانت الدراسة تتعق بالمدن و الأمصار، و كثر استعمالها في البحث، يجب أفراد فهرس خاص بها، و إلا وضعت في فهرس الأعلام، و تصنف كما في تصنيف فهرس الأعلام .
- 8-2-7- فهرس المفاهيم و المصطلحات : تصنف بوضع المصطلح، أو المفهوم ألفبائياً، و يوضع مقابل المفهوم، أو المصطلح، رقم الصفحة التي ورد فيها .
- المفهوم : هو جملة التحديدات و المعاني المعينة التي تتعلق بمسألة من المسائل، أما المصطلح : هو مجموعة الكلمات التقنية في علم من العلوم، و التي تأخذ مدلولاً معيناً يختلف فيه، عموماً، عن معناه اللغوي . وهناك عشرات المعاجم المتخصصة بهذا المجال. و تصنف كما يأتي :
- الإيديولوجيا : 7، 15
 السوسيوولوجيا : 2، 8
 الحديث المتواتر : 3، 7 .
 الناسخ و المنسوخ : 27، 18، 5، 2.

الإشترابية : 5، 17

العامل: 30، 25، 20، 15، 6

السريالية : 50، 65

المعمول : 2، 6، 20، 45، 30

7-2-9- فهرس المحتويات (الفهرس العام) : لا يمكن إغفال هذا الفهرس في أي بحث أو رسالة أو كتاب، و يوضع في نهاية الرسالة، حسب النظام الفرنسي، أو في أولها حسب النظام الأنكلوسكسوني، و لا بد من ذكر عناوين الفصول من خلال مقدمة الرسالة، أما في الفهرس، فيشمل على أبواب، و فصول، و فقرات مع ذكر صفحاتها، انظر مقدمة الكتاب، نموذجاً تطبيقياً مقترحاً .